رسولا الي تقدير جاء عيسي رسولا بانى قد جيتكم باية من ربكم
ثم استمر كلامه الي اخره فلما احس عيسي اي علم علما ظاهرا
كعلم ما يدرك بالحواس من انصاري طلب النصرة والانصار جمع
ناصر الي الله تقديره من يضيف انفسهم في نصرتي الي الله
فلذلك قيل هنا بمعني مع او يتعلق بمحذوف تقديره ذاهبا
الي الله او ملتجيا الي الله الحواريون حواري الرجل صفوته و
خاصته ولذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقيل ان الحواريين
كانوا قصارين يحورون الثياب اي يقصرونها سماهم الحواريين
بما اترلت يريد ون الانجيل والرسول هنا عيسي عليه
السلام مع الشاهدين اي مع الذين يشهدون بالحق من الامم
وقيل مع امة محمد صلي الله عليه وسلم لانهم سيشهدون
علي الناس ومكروا الضمير لكفار بني اسرائيل ومكرهم انهم
حملوا بعيسي من يقتله غيلة ومكر الله اي رفع عيسي الي
السماء والقي شبهه علي من اراد اغتياله حتي قتل
عوضا منه وعبر عن فعل الله بالمكر مشاكلة لقوله مكروا
والله خير الماكرين اي انواهم وهو فاعل ذلك بحق والماكر
من البشر فاعل بباطل اذ قال الله العامل فيه فعل مضمر
او بكر اني متوفيك قيل وفاة موت ثم احياه الله في السماء
وقيل رفع حيا وفاة الموت بعد ان ينزل الي الارض فيقتل
الدجال وقيل بعني وفاة نوم وقيل المعني قابضك من
الارض الي السماء ورافعك اي الي السماء ومطهرك اي من سوء
مجاورتهم الذين اتبعوك هم المسلمون وعلوهم علي الكفار بالحجة
وبالسيف في غالب الامر وقيل الذين اتبعوك النصاري
والذين كفروا اليهود فالاية مخبرة عن عزة النصاري علي

اليهود واذلالهم لهم ذلك نتلوه اشارة الي ما تقدم من الاخبار
من الايات المتلوات او المعجزات الذكر القران الحكيم الناطق بالحكمة
ان مثل عيسي الاية حجة علي النصاري في قولهم كيف يكون
ابن دون اب فمثله الله بادم الذي خلقه الله دون ام ولا اب
وذلك اغرب مما استبعدوه فمن اقطع لقولهم خلقه من تراب
تفسير لحال ادم فيكون حكاية حال ماضية والاصل لو
قال خلقه من تراب ثم قال له كن فكان لكنه وضع المضارع
موضع الماضي ليصور في نفوس المخاطبين ان الامر كان حاضر
وايم الحق خبر ابتدا مضمر فمن حاجك فيه اي في عيسي وكان
الذي حاجه فيه وفد نجران من النصاري وكان لهم سيدان
يقال لاحدهما السيد والاخر العاقب نبتهل نلتعن والبهلة
اللعنة اي نقول لعنة الله علي الكاذب منا ومنكم هذا اصل
الابتهال ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه ولم يكن لعنة ولما
نزلت الاية ارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
علي وفاطمة والحسن والحسين ودعا نصاري نجران
الي الملاعنة فخافوا ان يهلكهم الله او يستئصلهم الله قردة وخنازير
فابوا من الملاعنة واعطوا الجزية قل يا اهل الكتاب خطاب
لنصاري نجران وقيل اليهود سوا عدل ونصف انتصب
بدل من كلمة او رفع علي تقدير هي ودعاهم صلي الله عليه
وسلم الي توحيد الله وترك ما عبد وامن دونه كالمسيح
والاحبار والرهبان لم تحاجون في ابراهيم قالت اليهود كان
ابراهيم يهوديا وقالت النصاري كان نصرانيا فنزلت
الاية ردا عليهم لان ملة اليهود والنصاري انما وجدت
بعد موت ابراهيم بمدة طويلة ها انتم هاانتم وقيل بدل من
همزة الاستفهام وانتم مبتدا وهولاء خبره وحاججتم اشتيافا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)